كلمة العدد

بسْم اللَّهِ الرَّحْمن الرَّحِيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن مجلة دار الإفتاء المصرية والتي مرَّ على تأسيسها أعوام قلائل ما تزال يومًا بعد يوم تؤكد على ريادتها وتألُّقِها بجودة ما تقدمه للقراء من أبحاث رصينة ودراسات جادة غير منفصلة عن واقع الناس المعيش، ودائمًا ما تأتي بحلول واجتهادات وفتاوى تعالج المسائل المستجدة معالجة تتوافق مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وتحقِّق للأحكام فاعليتها في أرض الواقع، وتيسر على الناس معرفتها والاستفادة منها والالتزام بها.

إن قيام مؤسسات الدولة بدورها في الدعوة إلى الدين والإفتاء فيه، وتنظيم حركة الوعي داخل المجتمع المسلم، لهو جدير بسد الثغرة، ووقف حالة التخبط والعشوائية التي يشغلها النابتة، الذين دعوا الناس للتطرف والعصيان والتمرد لهدم النظام، مما يؤدي إلى تهديد الأمن المجتمعي كله، وإن رسالة الإسلام هي الشريعة الخاتمة الكاملة التي وضع الله عز وجل فيها مقومات المرونة والتجديد والنجاح والفاعلية، ولكن كل ذلك شريطة أن يقوم أولو الأمر من العلماء فيها بدورهم وواجب وقتهم من الاجتهاد والاستنباط وفقه الواقع ومراعاة المآلات والمقاصد.

إن سعادة الإنسان وصون كرامته وحصول الأمن والحرية والإنسانية في مجتمعه رهن بحسن الفهم وتعقل الأمور، ووضعها في نصابها، وذلك يكون بالتأسيس للعقلية الفارقة التي

طالما تحدثنا عنها، تلك العقلية التي يحرص الأزهر بمنهجه وطريقته على بنائها، وإن العقلية الفارقة ضرورة في شخصية المجتهد والمفتي والعالم؛ لأن فهم الدين محرِّكٌ لا يمكن تجاوزه في بناء المجتمعات والحضارات وتحديد فلسفة الحياة بين الناس.

ونحن إذ نقدم اليوم العدد السابع والثلاثين من تلك المجلة الرائعة نعرض للقارئ ما جاء فيها من أبحاث:

فالأول: «الصناعات الحديثة المختلطة بالنجاسات دراسة فقهية تطبيقية مقارنة»، وفيه يعالج الكاتب قضية الصناعات الغذائية وما يضاف فيها من مواد مستخلصة من المحرمات أو النجاسات، كالخنزير والخمر والكحول والدم والميتة، وكذلك ما يجري في صناعة الأعلاف.

والثاني: «انتفاء الماهية بين الإطلاق والتقييد وأثره فى التقعيد الأصولى دراسة منطقية أصولية»، وهو بحث أصولي يناقش قضايا منهجية ومنطقية تتعلق ببيان الفرق بين نفي التقييد وتقييد النفي، وشروط القيد المعتبرة في نفي التقييد، ومعرفة دلالة ذلك النفي، وما يفيده انتفاء الماهية المطلقة، وأثر ذلك كله على الأحكام الشرعية.

والثالث: «سد الذرائع عند الأصوليين وتطبيقاته في مجال القضايا الطبية المعاصرة»، ويناقش فيه الكاتب قضايا معاصرة في غاية الأهمية من ناحية ضرورة معرفة حدود الحلال والحرام فيها، وهي كإنشاء بنوك الحليب، وإنشاء بنوك المني، واستئجار الأرحام، والتعقيم الدائم للرجل أو المرأة، وتغيير الجنس البشري، ونقل الخصيتين لزرعهما في شخص آخر، وبيع الأعضاء البشرية، والاستنساخ البشري، وقتل المريض بدافع الشفقة.

وإذ أُقدم لهذا العدد، فإني أرجو الله أن تستمر دار الإفتاء المصرية في عطائها وريادتها، وتستمر مجلتها العلمية في تقديم كل نافع ومفيد في مجال البحوث الرصينة، وأدعو الله أن يكلل مجهودات القائمين على ذلك بالرفعة والتوفيق.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

أ.د/ علي جمعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف